

3 حلية طالب العلم (آداب الطالب في نفسه - العلم عبادة -

إخلاص النية) الشيخ د عبدالحكيم العجلان

عبدالحكيم العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فيقول القول الشيخ - 00:00:00

رحمه الله تعالى بل ولكل امر مطلوب. علمك بان العلم عبادة. قال بعض العلماء العلم صاد السن. وعبادة القلب نعم اه الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اذا هذا شروع من المؤلف رحمه الله تعالى فيما -

00:00:20

يتعلق بالكلام على ما اراده وقصده من آداب الطالب. وهذه الآداب اما ان تكون آدابا في نفسه او آداب مع شيخه او مع اه اقرانه ونحو ذلك وكل سيأتي عليها الشيخ رحمه الله تعالى في هذا الكتاب المبارك. اه بدأ بكلمة - 00:00:50

بقوله العلم عبادة. وهذا اه كالأشارة لطالب العلم انه اذا علم ان العلم عبادة فليتنبه انه يجب عليه ان يحقق فيها ما يجب تحقيقه في العبادات من الاخلاص والمتابعة كما انه يجب له ان يعلم ان هذا العلم عبادة وان العبادة يحصل بها الاجر والمثوبة من الله جل وعلا -

00:01:10

اذا علم ان العلم عبادة فان ذلك مدعاة له الى الاهتمام الجهد وعدم التقاصر في العناية بهذا العلم. اذا قوله العلم عبادة فلا شك بانه ينبغي المنقطع للعلم المريد لتحصيله ان - 00:01:40

ذلك في كل ما يأتيه. ولجل هذا اذا اردت ان تعرف الفرق هل اذا جاء الاتي لان يذهب مثلا للكلية اذا كان يدرس في كلية شرعية يستحضر في نفسه كما يستحضر اذا كان يذهب للمسجد لاداء - 00:02:10

صلاة هذا حقيقة استحضار ان هذه عبادة وان هذا عبادة. ولذلك قال اصل الاصول في هذه الحلية بل ولكل امر مطلوب. علمك بان العلم عبادة. كيف لا يكون العلم عبادة وهو العلم بالله - 00:02:30

وبرسول الله صلى الله عليه وسلم. ويدل لذلك من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وقول النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين كل هذه الاحاديث غيرها يدل على - 00:02:50

ان العلم عبادة. ان العلم عبادة. ثم انه ايضا اه لا يعلم اه الاستئذان والاهتداء بهدي الانبياء والمرسلين والامتثال لشرع رب العالمين الا بالعلم والتعلم. فما كان طريقا الى العبادة - 00:03:10

فهو عبادة وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب بل هو اوجب الواجبات والزم اللازمات وآ اتم المهمات فلاجل لذلك يظهر بان العلم عبادة ولا شك. ولذلك قال بعض العلم العلم - 00:03:30

السر وعبادة القلب. يعني اه كما ان الصلاة في عظمها واهميتها. فكذلك العلم اه في ان المحصل له البازل نفسه فيه كالمصلي.

كالمصلي وهو عبادة للقلب. ولذلك قال الله جل - 00:03:50

لو على انما يخشى الله من عباده العلماء. نعم. فان شرط العبادة الاول اخلاص الله سبحانه وتعالى لقوله وما امنوا الا ليعبدوا الله

ليصل له الدين حنفاء. الآية. وفي الحديث - 00:04:10

عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه رضي الله تعالى عنه عن صلى الله عليه وسلم انه قال انما الاعمال نية. اه اخلاص النية هذا اصل اه ما يجب للمتعلم ان يستحضره في اول - [00:04:30](#)

علمه في اول طلبه للعلم وفي اثناؤه. وحقيقة هذه النية ان يكون قصد بتعلمه وجه الله جل وعلا فلم يرد التكثر من الدنيا ولا ارادة الجاه ولا لغير ذلك من الاعراض الدنيوية. وحقيقة - [00:04:50](#)

النية اذا قال احمد وغيره ان يقصد بتعلمه رفع الجهل عن نفسه اولا. ثم يقصد رفع الجهل عن غيره ثانيا. ولذلك اورد المؤلف رحمه الله تعالى قول الله جل وعلا وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين - [00:05:10](#)

له الدين. فحقيقة الاخلاص في هذه العبادة وهي العلم ان يقصد رفع الجهل عن نفسه وعبادة الله جل وعلا يا بصيرة ولقول الله النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات. وانما لكل امرئ ما نوى. ايش معنى - [00:05:30](#)

ما الاعمال بالنيات؟ انما الاعمال في اعتبارها وصحتها وسلامتها من فسادها بالنيات. وكل امرئ له ما نوى حسابة على قصده ومن عقدت عليه نفسه من عقدت عليه نفسه هل يعارض النية ما يقصد الانسان - [00:05:50](#)

من الشهادة تحصيل الشهادة او ما يتقاضاه من الراتب في التعليم او في التعلم وغيره ولو كان ذلك بالمؤاجرة لم يكن ذلك رزقا. بمعنى لو ان شخصا قيل له بان فيه - [00:06:10](#)

مجلس علم فلم يكن له ليحضر. فلما قيل له بان هذا المجلس مجلس علم. يعني مجلس اخر انك تعطى على كل درس تحضره مائة ريال. فحظر هل يكون في ذلك قاطعا لنيته؟ سببا - [00:06:30](#)

اعراضه عن حسن قصده فنقول ليس بالضرورة ان يكون هذا عارض مانع للنية لماذا؟ لانه اذا كان قصده في الحاليين طلب العلم ومعرفة السنن وانما لم يتسنى له ان يحضر ذلك لحاجته مثلا الى عيشه. او حاجته لبعض حوائج اهله. فلما كان ذلك - [00:06:50](#)

جعل له طريقا الى الى حضوره فنقول ولا شك بان هذا ليس بمانع. ولاجل هذا ما جاء في بعض الاحاديث من آآ ما يدل في ظاهره اشتراط المؤاجرة على بعض العبادات يحمل على هذا كما في قصة لديغ القوم. ان احق ما - [00:07:20](#)

اخذتم عليه اجرا كتاب الله. ولم يكن لهم لم يكن قصده مثلا بالقراءة غير الله. لكنهم كانوا محتاجين لمن ولمن ينتفعون ببعض قضاء ما يحتاجون اليه في سفره. فدل هذا - [00:07:40](#)

على ان اخذ الاجرة اذا كانت النية خالصة فلا تعارض النية وان كانت تنقصها. ولذلك لما ذكر الله جل وعلا في الجهاد ان المجاهد تحصل له الغنيمة اليس في ذلك قصد حثهم على الجهاد؟ اليس في - [00:08:00](#)

ذلك ما يدل على حصول اه شئ في القلب متجها الى ذلك. فلا شك ولاجل هذا ايضا مسائل كثيرة لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله اه اه في حديث من اراد ان يبسط له في رزقه وينسأ له في - [00:08:20](#)

فليصل رحمه. فانه اذا قصد مثلا حصول لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اليس فيه ما يدل على ان الانسان يستحضر ذلك. لكنه ولا شك من لم يكن له قصد من زيارة والديه - [00:08:40](#)

او الاحسان الى قرابته الا تحصيل الارزاق وتنشئة الاجال فانه ولا شك يكون اثما لكن من وقع في قلبه انه يطبق السنة ويفعل العبادة وانه يحصل له مع ذلك اجر فان هذا لا يعاقب النية - [00:09:00](#)

وان كان ينقصها. اما كونه لا يعارضها لما ذكرنا من الامثلة. اما كونه ينقصها فلان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث الصحيح ان المجاهد اذا جاهد فاخذ الغنيمة فقد تعجل ثلثي اجره. فقد تعجل ثلثي اجره - [00:09:20](#)

ولاجل ذلك هذا حل لبعض الناس الذي لا يتمكن من اداء من دراسة العلم الشرعي لاجل انه لا يستطيع ان آآ ينقطع لها فيجد من يأجره على ذلك او نحو ذلك. فهنا نقول لا بأس بذلك ولا يكون مانعا له منه. وان كان منقصا لاجره فيه - [00:09:40](#)

نعم. انتقل من افضل الطاعات الى احب المخالفات. ولا شئ يحطم علم هي شرك او رياء اخلاص ومثل التسمية بان يكون مسمعا علمت وحفظت نعم اه لا شك انه اذا - [00:10:00](#)

فقد الانسان اخلاص النية في علمه فانه يكون آآ في ذلك من اعظم ما يطلب الهلك ذاك لنفسه. والدليل على ذلك ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال من طلب علما مما يبتغى به وجه الله لا يريد به الا عرض الدنيا لم يجد - [00:10:20](#)

حرف الجنة واول من تسعر بهم النار ثلاثة. اولهم قارئ القرآن يؤتى به في عرف نعم الله عليه في عرفها فيقال ما عملت فيها فيقول يا ربي قرأت فيك القرآن وقرأته الناس فيقول الله جل وعلا كذبت انما قرأت لي يقال قارئ فقد قيل ثم - [00:10:40](#)

به الى النار الذين جاءوا مني جيريا او جاءوا من افريقيا او جاءوا من غيرها من البلاد لهذه البلد. يطلبون العلم فان وسكنتهم لله واجرهم على الله. ما داموا مخلصين. اما لو انعقد في قلب الانسان مثلا شيئا من امر الدنيا انه اراد - [00:11:00](#)

قبل ان يأتي لاحصل كذا او ليحصل كذا ولم يكن في قلبه الامر الديني فانه يفوت عليه الاجر. لكن اذا قصد انه يريد العلم وانه مع ذلك يعطى من المال ما يكون بلغة لاهله فلا شك انه في ذلك مأجور فينبغي - [00:11:20](#)

انسان ان يحرص على هذا الامر. والا يخالط العلم بشيء من الرياء او ارادة الدنيا. آ قال رياء الشرك او رياء الاخلاص. آ قوله رياء الاخلاص هذه لفظة فيها استشكال. ولعلها خلل آ في آ الطباع. لانها - [00:11:40](#)

آ تستقيم على قول آ على القول هنا. ومن ادل ما يدل على عدم الاخلاص في العلم. كثرة الممارسة وكثرة الجدل والتكثر بالعلم حب القول ونحو ذلك هذا من الاشياء والمظاهر التي يدل فيها او يظهر فيها عدم ارادة وجه الله جل وعلا. نعم. وعليه - [00:12:00](#)

والترم التخلص من كل ما يشكر نيتك حب الظهور والتفوق على الافراد وجعله سنة او مالا او تعظيما او سمعة او طلب محملة او صرت وجوه النفس اليه فانها افسدتها وذهبت طلب العلم. ولهذا يتعين عليه ان تحمي نيتك - [00:12:20](#)

بشروط الارادة بغير الله تعالى. بل وترك الحمى. نعم. اه يقول وعليه فالتزم التخلص. وهنا قوله فالتزم اشارة الى ان الانسان ينبغي له ان يعالج نيته دائما. وان هذا الالتزام يحتاج الى مراجعة ومحاسبة واجتهاد - [00:12:50](#)

ونظر وانه لا يكفي الانسان انه في اول يوم انعقد في قلبه انه قصد وجه الله ان لا يلتفت بعد ذلك الى ما يحصل لنفسه من او التغيير فان النية كثيرة القلب. ولذلك جاء عن جمع من السلف يقول ما ما عالجت شيئا - [00:13:10](#)

شد من نيتي فانها في كل يوم تتلون عليه. جاء ذلك عن سفيان وجاء عن يحيى بن ابي كثير انه قال تعلموا النية يقول هل للنية يمكن ان تتعلم؟ نعم. يحتاج فيها الى مجاهدة يحتاج فيها الى تحقيق. يحتاج فيها ما وجه اخلاص النية - [00:13:30](#)

في هذا ووجه تحقيق النية في ذلك. ولذلك ينبغي للانسان ان يلاحظ هذا وكل ما يشوب النية في صدق الطلب. ولذلك ذكر بعض الامثلة التي كثيرا ما تعرف لطالب العلم في افساد نيته. قال حب الظهور التفوق على الاقران آ جعله - [00:13:50](#)

سلما لاغراض من اغراض الدنيا لان يكون هو سيد قومه والمرجع اليه في العلم والفتية ونحو ذلك. لم يقصد الا هذا فلا شك ان هذا مما يحصل به فساد العمل وذهاب العلم عليه واجره من الله جل وعلا ومن حصول الجاه - [00:14:10](#)

المال والتعظيم والسمعة وطلب المحمدة او صرف وجوه الناس اليه. فهذه من اعظم ما يكون صادرا للانسان عن نية صحيحة ولذلك اذا دخلت على القلب فما اسرع فساد القلب وذهاب بركة العلم. قد يبقى العلم لكن على غير بركة - [00:14:30](#)

ولذلك قد يكون سببا لفتنة الانسان. قد يكون سببا لزلته. وهو قد يكون سببا لحصول نقيصة عليه. في نفس او في علمه او في دينه. ولاجل ذلك وجدنا كثيرا ممن جعلوا علمهم طريقا الى الجاه والمنصب ونحو ذلك - [00:14:50](#)

تعرضوا للفتن ونحوها ما عرفه عوام الناس فكيف بخواصهم؟ ولذلك قال عليك ان تحمي نيتك من شوب الارادة لغير الله. يعني ليس ان تتحول الى غير الله لكن كل ما كان من شأنه ان يشوب النية او يضعفها او - [00:15:10](#)

سببا لمداخلة غيره لها فانك لابد ان تحفظ نفسك منه. وان تحمي الحمى. يعني كيف تحمي الحمى؟ ما كان من شأنه آ من طريق يمكن ان يكون موطنا لحصول فساد النية فانك تبتعد عنه. فاذا كان تم مجلس مثلا انما حاله حال - [00:15:30](#)

اهل الجدل ولو علمت من نية من نفسك اخلاصا لكن تعرف ان هذا مظنة حصول الزلة او حصول التكثر او وجود يعني اعلام في ذلك يفضي الى تغيير النية ونحوها فانه ينبغي لك ان تحمي نفسك منه من هذا الموطن حتى تحمي نيتك من - [00:15:50](#)

الخلل والخطأ فيها. نكتفي بهذا القدر. والله الموفق واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - [00:16:10](#)